Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إهتمامهم إلى تصنيف الناس طبقات ومراتب يحفظونها عن التمازج والتهارج ويحظرون الاختلاط عليهم بسببها، ويلزمون كل طبقة ما إليها من عمل أو صناعة وحرفة، ولا يرخصون لأحد فى تجاوز رتبته، ويعاقبون من لم يكتف بطبقته، وسير أوائل الأكاسرة تفصح بذلك فلهم فيه آثار قوية لم يقدح فيه تقرب بخدمة ولا توسل برشوة حتى أن «أردشير بن بابك» عند تجديده ملك فارس جدد الطبقات وجعل الأساورة وأبناء الملوك فى أولاها، والنساك وسدنة النيران وأرباب الدين فى ثانيتها، والأطباء والمنجمين وأصحاب العلوم فى ثالثتها، والزراع والصناع فى رابعتها على مراتب فى كل واحدة منها تميز الأنواع فى أجناسها على حدة بحيالها.. وللهند فى أيامنا من ذلك أوفر الحظوظ حتى إن مخالفتنا إياهم وتسويتنا بين الكافة إلا بالتقوى أعظم الحوائل بينهم وبين الإسلام.

وهذه الطبقات فى أول الأمر أربع علياها «البراهمة»، وقد ذكر فى كتبهم أن خلقتهم من رأس «براهم» وأن هذا الاسم كناية عن القوة المسماة «طبيعة»، والرأس علاوة الحيوان فالبراهمة نقاوة الجنس ولذلك صاروا عندهم خيرة الإنس، والطبقة التى تتلوهم «كشتر» خلقوا بزعمهم من مناكب براهم ويديه ورتبتهم عن رتبة البراهم غير متباعدة جداً، ودونهم «بيش» خلقوا من رجلى براهم، وهاتان المرتبتان الأخيرتان متقاربتان، وعلى تمايزهم تجمع المدن والقرى أربعتهم مختلطى المساكن والدور، ثم أصحاب المهن دون هؤلاء غير معدودين فى طبقة غير الصناعةويسمون «انتز» وهم ثمانية أصناف بالحروف ويتمازجون بما يشابهها من الحرف الآخر[1].

(١) تحقيق ما للهند، ص: ٧٥ وما بعدها.